

دراسة عملية لسلوك الطلبة فيما يتعلق بالالتزام بالقواعد المدرسية و تأثير اللوحات المعروضة A practical study on students' behavior in relation to adherence to school rules and stairway displays

د. عبيد عبدالعزيز عواد العواد

قسم الأسكان، تصميم داخلي وأثاث، كلية الإقتصاد المنزلي، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث Abstract:

أولي الدول عناية كبيرة بجودة البنية التحتية المتعلقة بالعملية التعليمية، كالتأكيد على توظيف الكوادر المؤهلة وإعداد المناهج التعليمية المناسبة وتوفير المباني المدرسية ذات الجودة العالية؛ لضمان تحقيق نظام تعليمي فعال وناجح، وتخريج طلبة مؤهلين وقادرين على خدمة مجتمعاتهم بالطريقة الصحيحة. وتقوم هذه الدراسة بدراسة مدى تأثير التصميم الداخلي للمبنى المدرسي مثلًا باللوحة المعروضة في سلالم المبنى على التزام الطالبات بالأنظمة المدرسية التي تسعى إلى سلامتهن وأمانهن أثناء استخدام السلالم. تهدف الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام "اللوحة التي تُظهر الطرق الصحيحة والإيجابية عند استخدام السلالم" لزيادة السلوك الإيجابي بين الطالبات ومساعدتهن على الالتزام بالأنظمة السير أثناء الصعود والنزول من خلال تذكرهن ذاتيًا بدون رقابة. وقد تمت هذه الدراسة في مدرسة ابتدائية خاصة في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية تتكون من 160 طالبة تتراوح أعمارهن بين 6-11 عامًا. وقد تم استخدام الملاحظة ورسم الخرائط السلوكية كوسيلة لجمع البيانات. وقد نتج عن الدراسة أن لوحات المعروضة على السلالم قامت بتقليص السلوك غير اللائق والحد من الشكاوى بين الطالبات بنسبة 30% من المعدل السابق، وأخيرًا أكدت النتائج على فرضية الدراسة القائلة بأن لوحات المعروضة على السلالم من الممكن استخدامها كأداة للتأثير على سلوك الطلبة إيجابيًا؛ وذلك للالتزام بالأنظمة المدرسية الخاصة بالأمن والسلامة خلال استخدام السلالم في المبنى المدرسي.

Paper received 19th April 2015, accepted 8th May 2015, published 1st of July 2015

ممثلًا في الصور واللوحة المعروضة في سلالم المبنى على التزام الطلبة بالأنظمة المدرسية، من خلال تذكرهم ذاتيًا لضمان سلامتهم أثناء استخدام السلالم.

مقدمة Introduction:

السلالم هي الفراغات التي يتم -غالبًا- تجاهلها عند تصميم المدارس، وحيث إنه من المهم أن نتذكر أن هذا الفراغ الذي يبدو صغيرًا في أي بيئة مدرسية هو -بالعادة- يُستخدم بكثرة للتنقل أكثر من مرة باليوم الدراسي، ويُعد الفراغ الأكثر أهمية لعرض المعلومات المفيدة، إضافة إلى ذلك فإن السلالم هي المكان الذي تحدث فيه معظم الحوادث، وهي - كذلك- تُظهر سلوك الطلبة السلبي بشكل ملحوظ؛ لذا يُعد من الفراغات الخطرة خلال نزول وصعود الطالبات من خلال تصادمهن ببعضهن. بالإضافة إلى ذلك فإن من الصعب على مسؤولية النظام الإشراف عليها في جميع الأوقات، وهناك أماكن يصعب الوقوف بها للتوجيه كالوقوف في منتصف السلالم وذلك لمنع الازدحام. ولذلك فإنه من الصعب جدًا السيطرة على الطالبات عند صعودهن صباحًا، وكذلك عندما يُعدن لصفوفهن بعد فترات الاستراحة، وأثناء عودتهن إلى منازلهن. من هنا كان لابد من التفكير في وضع لوحات تُعبر عن سلوك إيجابي لمحاولة التأثير على الطالبات وتذكيرهن بالأنظمة السير بالسلالم ذاتيًا وعدم الخصام والتدافع، وحمل الحقائق بطريقة صحيحة أو السير عكس الاتجاه لأن هذامًا يُربك السير.

أهمية البحث Study Significance:

- تكمُن أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:
- توضيح آلية جديدة لتحفيز الطلبة ذاتيًا على التقيد بالأنظمة المدرسية الخاصة بالأمن والسلامة عند استخدام السلالم.
- مساندة جهود الهيئة الإدارية بالمدرسة وذلك باستخدام التصميم الداخلي كأداة مساعدة لهذا الجهد.
- لفت نظر المسؤولين في مجال التعليم للاهتمام بمثل هذه الفراغات وتوظيفها بالطريقة الصحيحة.
- إلقاء الضوء على أهمية اللوحات المعروضة في المدرسة ومالها من تأثير إيجابي وسلبي على سلوك الطلبة، والحث على وجود آلية لاختيار ما يُعرض في المبنى والابتعاد عن العشوائية.

إفترضات البحث Assumptions:

تفترض الدراسة الحالية أن اللوحات المعروضة على السلالم من الممكن استخدامها كأداة للتأثير على سلوك الطلبة من أجل التزامهم بالأنظمة المدرسية الخاصة بالأمن والسلامة خلال استخدام السلالم في المبنى المدرسي.

حدود البحث Delimitations:

اقتصرت هذا البحث على مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، واقتصرت كذلك على المرحلة الابتدائية لطالبات تتراوح أعمارهن بين 6-11 عامًا.

الإطار النظري Theoretical Framework:

لحاسة البصر من أهم الحواس التي يتعرف بها الإنسان على ماحوله ويستقبل بها الإشارات الحسية جنبًا إلى جنب مع الحواس الأخرى، حيث إن حاسة البصر " تحتوي على ما يقارب من 70

مشكلة الدراسة Statement of the problem:

تُعد السلالم من الفراغات المهمة في المباني المدرسية ومن الفراغات المستخدمة بكثرة للتنقل أكثر من مرة باليوم الدراسي، فهو بمثابة البيئة الخصبة لوضع المعلومات المهمة والمفيدة للطلبة. حيث أن السلالم هي المكان الذي يُظهر سلوك الطلبة السلبي - غالبًا- بشكل ملحوظ؛ الذي يؤثر على العلاقات بين الطلبة وكذلك الفراغ الذي يصعب مراقبته من قبل المسؤولين طيلة اليوم الدراسي، لذا فإن من الضروري أن يُؤخذ في الاعتبار عند تصميم المباني الدراسية وأستغلاله بالطريقة الصحيحة.

هدف البحث Objectives:

- تهدف الدراسة الحالية للكشف عن مدى تأثير الاتصال المرئي

الاتصال اللفظي - فقط - فإن الموضوعات المطلوب فهمها تطلبت عمليات تذكر إضافية للتمييز بين العناصر (بودسون وآخرون، 2005 م).

ولقد اختبرت دراسة بحثية أخرى من قبل بليس وآخرون استخدام الصور المرئية في الفصول الدراسية الجامعية والتي أظهرت - أيضاً - قوة المعلومات المرئية المرفق مع النص بدلاً من استخدام النص فقط، وقد أظهرت الصور المرئية تسريع عملية التعلم م وتعزيز الاهتمام وتذكر الموضوع؛ ولذلك أضاف بأنه بات من الواضح أن الصور المرئية التي يتم تعليقها واستخدامها خارج الغرف الصفية يمكن أن يكون لها تأثير فوري فيحث الطلاب على فهمها وكشف ماهيتها (بليس وآخرون، 2008 م). وهناك بحوث ماضية لاتحيز الصور في التعلم في المراحل الأولية حيث أن الطلبة يعتمدون عليها دون تعلم القراءة والكتابة ويتذكرونها أكثر وهذا يدعم هذه الدراسة حيث يوضح أن الصور لها تأثير قوي على الطلبة.

إن الاتصال المرئي لا يقتصر على المؤسسات التعليمية مثل المدارس، ولكن يشمل مجالات أخرى مثل: الطب و الرعاية الصحية وعملية التوظيف في مجال الأعمال التجارية والإعلانات. كما تحدث ديلب وجونز عن العلاقة بين الصور والانتباه، فقد أشارت الأبحاث إلى أن استخدام الصور يزيد من احتمالية قراءة النص المرافق (ديلب وجونز عام 1996م). أما بالنسبة إلى مجال الطب فهناك بحوث كثيرة أجريت في مجال الطب بخصوص الصور المرئية وأثارها على سلوك المريض، كما أوضحت الباحثة ناندا بأن الصور والملصقات التي تصور الشلالات والمناظر الطبيعية الخلابة تقوم بتهدئة الأعصاب، وتقوم كذلك بالتقليل من الخوف والإجهاد لدى المرضى أثناء الانتظار، وبشكل عام تقوم بتحسين بيئة غرف الانتظار في المستشفيات، فإن الصور المتبع فيها آلية مناسبة في التوزيع في أنحاء غرف الانتظار قد أبعدت الانتباه عن النظر إلى الساعة باستمرار ومراقبة الناس، والشعور بالملل وتبديل المقاعد، وإزجاج طاقم الاستقبال وذلك حسب ما ذكرته الباحثة (ناندا، 2010).

وفي مجال الإعلانات التجارية ذكر الباحث بيرت وآخرون أن استخدام الصور مع المواصفات الوظيفية كان له أثر على المتقدمين للتوظيف في أي شاعر وظيفي، وأوضح بأن المتقدمين لطلب الوظيفة قد تأثروا بصور الموظفين في هذه المؤسسة فكان لذلك أثر على اهتمامهم في الانضمام إلى تلك المؤسسة، حيث إن المتقدمين أصبحوا منجذبين إلى ما قد رأوه، وشعروا بأنهم يريدون أن يكونوا جزءاً من هذا الفريق (بيرت وآخرون، 2010 م). وقد ذكروا كذلك بأن الإعلانات التي تضمنت صوراً أظهرت الكثير من الجوانب عن أي مؤسسة أكثر مفاً فعله النص الكلامي كما في الإعلانات، وكذلك تحدثت الكثير من البحوث عن الصور الخاصة بالحروب وكيفية تأثر الناس بها وإبداء المساندة المباشرة.

منهج البحث Methodology:

لقد استند تصميم البحث على تحديد تأثير "الصور التي تظهر الطرق الصحيحة والإيجابية" على زيادة السلوك والتصرفات الإيجابية بين الطالبات، ومساعدتهن على فهم الأنظمة المدرسية من خلال تذكيرهن بتلك الأنظمة و التزامهن ذاتياً في عدم وجود الهيئة الإدارية. وقد أجريت الدراسة في إحدى المدارس الابتدائية الخاصة في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية. ولقد كانت الفرضية لهذا البحث هي: أن اللوحات المعروضة على السلام من الممكن استخدامها كأداة للتأثير على سلوك الطالبات إيجابياً، وذلك للالتزام بالأنظمة المدرسية الخاصة بالأمن والسلامة خلال استخدام السلام في المبنى المدرسي.

وهو من البحوث النوعية واستخدم المنهج الاستقرائي والذي يساعد في عملية ربط تصرفات الافراد والأسس النظرية. وعلى أساس

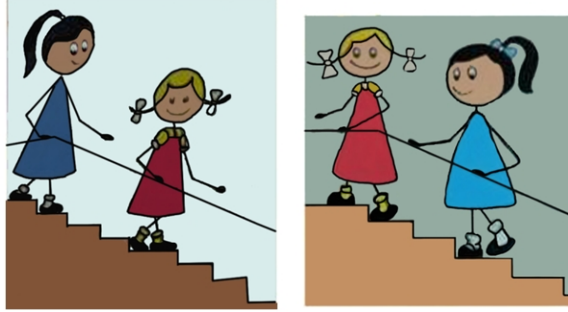
% من المستقبلات الحسية في الجسم، وتقوم بإرسال الملايين من الإشارات في كل ثانية بواسطة الأعصاب البصرية إلى مراكز المعالجة البصرية في الدماغ" (ولف، 2001 م). بل البحوث التي أجريت مؤخراً تدعم الحقيقة التي تقول بأن "الاتصال المرئي هو أكثر قوة مقارنة بالاتصال اللفظي". ولذلك فإن الناس يتذكرون الأشياء التي يرونها بسهولة أكثر من التي يسمعونها؟ كيركاتريك قال: "إن الصور أطول مدة في التذكر من الكلمات" (كيركاتريك، 1894). أما بايفو فقد وضّح أن تأثير الصورة يفوق الكلمات في التذكر والإدراك (بايفو، 1991 أ). وكذلك أثبتت بعض الدراسات أن الصور لها ارتباط مباشر بذاكرة التخزين طويلة الأمد في الدماغ والتي يبدو بأن لها سعة غير محدودة في تخزين المفاهيم. وقد قام الباحثان الي وبدسون بإجراء دراسة أظهرت مقدرة تأثير الصور على الذاكرة مقارنة بالكلام، كما تم تسليط الضوء في هذه الدراسة على الحقيقة التي تظهر بأن التمييز كان بشكل أفضل عندما استخدمت الصور في الدراسة بالمقارنة مع الكلام وتم تعزيز عملية التذكر واسترجاع المعلومات في الصور فيما بعد في فترة أقل (الي وبدسون، 2007م). ولقد صرح الباحث نيلسون وآخرون بأن المعلومات المرئية هي بغاية الأهمية: حيث إن الصور تقوم بتقوية الذاكرة بالإضافة للكلام وأن الناس لهم قابلية أكثر على تذكر الأشياء إذا تم عرضها بشكل صوتي بدلاً من الكلام (نيلسون وآخرون، 1976م). وكذلك أوضح الباحث وولف بأن القاعدة الأساسية هي: أن الطلاب يتذكرون المعلومات المرئية لمدة أطول من المعلومات المُقَمَّة شفهيًا (ولف، 2001م). وأيضاً وضّح الباحث هيبينغ و رانكين-إريكسون أهمية الصور بالنسبة للكلمات وأنها تساعد على الفهم بالنسبة للطلاب الذين يعانون من صعوبات بالقراءة (هيبينغ و رانكين-إريكسون، 2003). كذلك أكدت سوزوكي على أن الجمع بين الصورة واللفظ يساعد بشكل أفضل على التعلم والتذكر وهذا بالنسبة لصغار السن من المتعلمين، أما الأكبر سناً فيحتاجون إلى التخيل (سوزوكي، 1985). قام الباحثان فيليبواتو وبوم فري حيث صرّحاً بأن الصور تعزز الذاكرة وتسهل عملية الاهتمام بأي موضوع (فيليبواتو وبوم فري عام 1996م).

وقال باري بأن الدماغ يقوم بمعالجة الصور والكلمات بطريقة مختلفة. وينص هذا الباحث على أن الدماغ الأيمن مسؤول عن المحتوى المرئي الذي يميل إلى أن يكون أكثر شمولية وعاطفية، وبسرعة وتلقائية يمكنه معالجة المعلومات (باري، 2000). وكذلك أفاد بايفو بأن الصور تثير ردود الفعل العاطفية أسرع من الكلام؛ لأن الصور لها قدرة على الوصول المباشر إلى مراكز التأثير (بايفو عام 1986م ب). وهناك أبحاث أخرى تدعم هذا الاتجاه، منها البحث الذي قام به الباحثان هاريمان ولوكايتس والذنان أظهرت إصراراً شديداً بأن الصور تثير ردود فعل عاطفية فورية (هاريمان ولوكايتس عام 2003م). ولقد اقترحت الباحثة اوليت وآخرون في دراستهم التي قاموا بها بأن التأمل والنظرة المنهجية للصور المرئية يمكن أن يؤدي إلى تغيير السلوكيات والتصرفات (اوليت وآخرون عام 2005م). وقد تحدثت كثير من البحوث عن تأثير الصور مثل: صور الحروب على الناس وسرعة ردود الفعل ومساندة هذه الشعوب.

وفي مجال البحوث التربوية أبدى الباحثان ليفي ولينتز اهتمامهما بالبحث عن تأثير استخدام الصور في التعليم، وأظهرا بأن الأطفال يفضلون القصص المرفقة مع الصور عن التي بدون صور (ليفي ولينتز، 1982م). وأوضح ماكلويد وآخرون أن عملية التعلم هي تجربة حسية وأن استخدام العرض المرئي في الغرف الصفية يُعد وسيلة تعلم قوية ومؤثرة (ماكلويد وآخرون، 2003 م). وتوصل الباحث بودسون وآخرون إلى نتيجة استخدام الصور كوسائط تعليمية، وأن الموضوعات يمكن أن تعتمد على الذاكرة للتمييز بين العناصر المختلفة، وأنه عندما تم استخدام الكلام أو

لها تأثير أكثر دائماً. من النص، بالإضافة إلى أن بعض الطالبات في السنين الأولية قد يجدن صعوبة في قراءة النص.

2. إن الصور المعروضة أظهرت التصرفات والسلوكيات الحسنة فقط كما في الشكل (1)؛ لأن الطالبات في هذا العمر قد يقلدن أي تصرف من أي نوع ولو كان سيئاً وكان هناك احتمالية لحدوث ذلك.



الشكل (1): السلوك الجيد في الصور المعروضة.

3. إن عيون الفتيات المعروضة بالصور كانت تتجه للأسفل من أجل أن تشعر الطالبات بأن الصور تراقبهم كما في الشكل (2). حيث إن مستوى الصورة في السلام أعلى من مستوى النظر؛ نظراً إلى أنه لو وضعت على مستوى النظر فسوف تكون غير آمنة وستعيق الحركة بالنسبة للطالبات. ولقد ثبت أن صور العيون يكون لها تأثير على الناس بطريقة محببة وأكثر ألفة. لقد قام الباحث جونز وآخرون بإجراء دراسة في مقهى الجامعة في المملكة المتحدة (بريطانيا) في محاولة لمنع الناس من رمي النفايات على الأرض؛ وذلك باستخدام صور العيون بدلاً من الزهور، ولقد أثرت صور العيون المعروضة في تخفيف رمي النفايات بمعدل النصف (جونز وآخرون، 2011م).

هذا النهج، فإن النهج للوعي هو أكثر ملاءمة للتعرف على خبرات البشر وحياتهم والتي تعتمد على البيئة المحيطة. هنالك عدد من الأساليب والطرق المختلفة لجمع البيانات عن الخبرات البشرية والظواهر المختلفة بطريقة تهتم بالتنوع بالمقارنة مع الكمية. وكذلك- استخدم المنهج التجريبي، حيث تم استخدام الملاحظات السلوكية والتركيز عليها بأخذها في الاعتبار لرصد تصرفات الطالبات؛ وذلك لأن هذا الأسلوب كان هو الأكثر ملاءمة من الأساليب الأخرى من حيث أعمار الطالبات وملاحظة سلوكهن، برسم الخرائط السلوكية وهي طريقة عامة تتيح دراسة التأثيرات البيئية على السلوك، وهذا النوع من الأساليب يركز على متابعة سلوك الأفراد ونشاطاتهم عبر الزمان والمكان. وكذلك فإنه يركز على حركة الناس ونشاطاتهم المختلفة في الأماكن المتوفرة ويلاحظ نوعية التصرفات أو السلوك. ومن ثم يحاول التعرف الحيز الموجود كسبب مؤثر على السلوك. (ايتلسون وآخرون، 1976 م). الملاحظة (رسم الخرائط السلوكية للطالبات) تمت على مدار أربعة أسابيع، وحدثت الملاحظة مرتين في اليوم: الأولى في الصباح عندما كانت الطالبات يستخدمن السلام للذهاب إلى الغرف الدراسية، والثانية في فترة ما بعد الظهر وهن في طريقهن إلى الساحات المدرسية. وكان مكان تواجد الباحثة لا يسبب الإزعاج للطالبات فهن لا يعلمن بهذه الدراسة. وفي هذه الدراسة، كانت الصور المعروضة تظهر الإجراءات المثالية للسلوك الإيجابي أثناء استخدام السلام، والتي ينبغي أن تذكر الطالبات بشكل لاشعوري على التصرف بطريقة ودية.

الاعتبارات عند اختيار الصور:

لقد صممت الباحثة الصور بالأخذ بعين الاعتبار العوامل التالية:

1. اختيار الصور بدون كتابة أي نص وذلك للأسباب التالية: بعض الطالبات سوف يتوقفن وبالتالي سوف يُعقبن انسياب حركة المرور للطالبات عن طريق أخذ الوقت من أجل القراءة. إن إضافة أي نص سوف يعطي معنى معيَّناً على عكس الصورة التي يمكن أن تحمل عدة دلالات. ولذلك تم استخدام الصور فقط لأن الأبحاث وجدت بأن الأمور المرئية



الشكل (2): العيون في الصور المعروضة.



الشكل (3): الوجوه المبتسمة على الصور المعروضة.

4. 4. جميع الوجوه في الصور كانت مبتسمة كما يظهر في الشكل (3)- لأنه قد أظهرت الأبحاث أن صور الوجوه المبتسمة تطلق مادة الأندورفين والتي تحمل صفات مضادة للاكتئاب وإعطاء شعور طبيعي بالارتياح، و أن الوجوه المبتسمة تساعد الطلاب على الشعور بأنهم موضع ترحيب ومحبوبين؛ حتى تستلطف الطالبات الصور المعروضة حيث إن ذلك سوف ينتج عنه أنهن سيقمن بتقليد السلوك المبين في الصور كما وجدت ذلك الدراسة التي قام بها الباحثان (مونتبيير ودوبيش عام 2003).

5. تم رسم الصور لتكون جذابة للطالبات، ولذلك أظهرت الأشكال (1، 2، 3) فتيات يتميزن بميزات مختلفة، كلون البشرة ولون الشعر وعندئذ يصبح لدى الطالبات شعور

4. 4. جميع الوجوه في الصور كانت مبتسمة كما يظهر في الشكل (3)- لأنه قد أظهرت الأبحاث أن صور الوجوه المبتسمة تطلق مادة الأندورفين والتي تحمل صفات مضادة للاكتئاب وإعطاء شعور طبيعي بالارتياح، و أن الوجوه المبتسمة تساعد الطلاب على الشعور بأنهم موضع ترحيب ومحبوبين؛ حتى تستلطف الطالبات الصور المعروضة حيث

تحتوي على على لوحات خشبية مثبتة في الحوائط مكتوب عليها نصوص فقط، باستخدام خطوط مختلفة وجمل طويلة من الصعب قراءتها وفهمها خاصة لدى بعض الطالبات في الصفوف الأولية. **الاعتبارات السلوكية:**

لوحظ عند استخدام الطالبات للسلام بعض التصرفات غير المرغوب فيها وغير الآمنة، مثل: الصعود بسرعة أحياناً، التدافع والقفز وغيرها. وكانت الطالبات الأكبر سناً لا يفسدن الطريق من أجل مرور الطالبات الأصغر سناً. وكذلك لوحظ أن الطالبات يعبرن بشكل مزدحم ومتلاصق لبعضهن ويقمن بإشغال جميع المساحة المتوفرة دون أن يمنحن الحرية لحركة الطالبات الأخريات في بعض الأحيان. وكذلك محاولة تخطي وتجاوز الطالبات الأخريات وخاصة الأصغر. وكذلك مخالفة المسار ممّا يؤدي إلى الازدحام والازعاج.

الملاحظات بعد القيام بالدراسة:

السلام:

تم وضع الصور على السلام بطريقة مدروسة من خلال التدرج في الصور وتعبيراتها ابتداءً من الصورة التي ترحب بالطالبات ومن ثم الصور ذات التصرفات الإيجابية وتم مراعاة الاتجاهات والمسافة بين كل لوحة وأخرى، وكذلك الارتفاع المناسب للطالبات وأيضاً. التركيز على المناطق التي يكثر فيها السلوك السلبي حتى نذكرهن بطريقة مستمرة بالأنظمة المدرسية وعلى التصرف بطريقة ودية مع الزميلات والصعود على السلام بعناية وبأمان.

الاستراتيجية التي تم بها عمل الصور من حيث إنها صور من دون نص؛ عيون الفتيات في الصور كانت تنظر للأسفل من أجل أن تشعر الطالبات بأن الصور كانت تراقبهن. وكل الوجوه في الصور كانت مبتسمة. وقد عرضت الصور مجموعة فتيات بميزات مختلفة كلون البشرة والشعر لكي تشعر الطالبة بالانتماء. وكانت الفتيات في الصور في سن مماثلة لطالبات المدرسة. كذلك كانت الملابس التي ترتديها الفتيات في الصور ملونة للتماشي مع الثقافة المحيطة وطويلة ومشابهة للزّي المدرسي.

الاعتبارات السلوكية:

كانت ردة الفعل الأولية للفتيات هي الشعور بالإعجاب، وهذه ردة فعل طبيعية من حيث إن بيئة السلام تغيرت من الأبيض والأسود إلى الألوان والرسومات الملفتة للنظر، وتم رصد الملاحظة بعد أسبوعين للتأكد من ردود الأفعال وأنها ليست مؤقتة، وقد لوحظ تغير في التزام الطالبات بالصعود الآمن وكذلك قلة الشكاوي عند مراقبة السير 30% من المعدل السابق.

المناقشة Discussion:

تقتصر الدراسة على عينة محددة وهي مدرسة ابتدائية ولكن تنوع عينة الدراسة (مثل: التنوع العرقي) يجعل الدراسة ملائمة ويمكن تطبيقها في مجتمعات مختلفة. تتكون عينة الدراسة من فتيات تتراوح أعمارهن بين سن 6 إلى 11 سنة ومن الصف الأول إلى السادس؛ ممّا يعميم النتائج ويجعلها قابلة للتطبيق مع الفئات العمرية المتنوعة. كما دعمت المراجع المستخدمة في هذه الدراسة تنوع وتعميم استخدام الصور المرئية للتحكم بالسلوك في الأوساط الاجتماعية الأخرى مثل: المجال الطبي، والتسويقي، وكذلك الأكاديمي وغيرها من المجالات الاجتماعية المماثلة.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر "الصور التي تظهر الطرق الصحيحة والإيجابية" على زيادة السلوك الإيجابي بين الطالبات ومساعدتهن على الالتزام بالأنظمة المدرسية لضمان سلامتهن من المخاطر داخل المدرسة. وكشفت النتائج بلّنه نظراً للصور المعروضة فقد انخفض السلوك غير اللائق السابق وزاد الالتزام بالأنظمة المدرسية. وهذا يوضح أن البيئة المحيطة لها تأثير؛ حيث ل المعروضات في السلام كانت خطوطاً ونصوصاً ولم يكن لها تأثير على الطالبات، وحيث أنهن في مرحلة عمرية

بالارتباط بتلك الصور، فتحاول الباحثة أن تربط الشخصيات المتواجدة في الصور بمجتمع الطالبات نفسه الموجود بالمدرسة، حيث تضم المدرسة خليطاً من الجنسيات من دول مختلفة.

6. كانت الملابس التي ترتديها الفتيات في الصور طويلة تتماشى مع الثقافة المحيطة كما في الشكل (4)، على غرار الزي المدرسي وملونة من أجل جذب الطالبات وجعلهن يشعرن بشعور الانتماء.



الشكل (4): بنات يرتدين الزي المدرسي الموحد والملابس الطويلة.

7. تم أخذ بعين الاعتبار وبدقة متناهية موقع ومستوى الرؤية للصور؛ من أجل السماح للطالبات من رؤيتها بسهولة، وكذلك توفير الأمن لهن أثناء مرورهن.

8. وأخيراً، أخذ بالاعتبار الرسم بطريقة مبسطة وخطوط عريضة، وعدم رسم التفاصيل للصور حتى لا تتعارض مع بعض قوانين المدرسة، وللعلم فإن الصور مبتكرة وهي شخصيات غير معروفة ولكن تم رسمها من قبل الباحثة بعد دراسة مجتمع المدرسة؛ وذلك لعمل رابط بين الصور والطالبات.

مجتمع الدراسة:

في المدرسة التي تم اختيارها كعينة، كان هنالك 160 طالبة تتراوح أعمارهن بين 6 و 11 عاماً. وكانت المدرسة مكونة من طابقين - يحتوي الطابق الأرضي على الهيئة الإدارية والتعليمية، والطابق الأول مخصص للطالبات في الصفوف من 1-3، وأما الطابق الثاني فيحتوي على الصفوف بالمستويات الأخرى، مع وجود بعض المكاتب للهيئة الإدارية والتعليمية كذلك. المدرسة التي اختيرت لإجراء الدراسة هي واحدة من المدارس الخاصة في مدينة جدة. وكذلك فالمدرسة التي اختيرت لهذه الدراسة كانت مدرسة مخصصة للبنات. وكان السبب وراء هذا الاختيار هو أن المدرسة تضم مزيجاً من دول مختلفة جاءت من بلدان أخرى، وهذا التنوع يساعد في دراسة تأثير كل الصور المعروضة على عينة كبيرة ومتنوعة من السكان. ولذلك، فإن اختيار هذه المدرسة أعطى فرصة لإظهار أن الدراسة كانت عامة وتحمل بين طياتها الموضوعية والنتائج المرجوة.

نتائج البحث Results:

الملاحظات قبل القيام بالدراسة:

السلام:

قبل إجراء الدراسة في المدرسة المختارة لوحظ أن حوائط السلام

بالمقارنة مع التعليمات الشفهية فقط. وهذه العلامات واللوحات المرئية ضرورية للبيئة التي تركز على التعليم أيضًا. عندما يظهر المسؤولون عن البيئة المدرسية - على حد سواء - الاهتمام والرعاية بالبيئة المدرسية من خلال الحفاظ على السلوك الإيجابي عند استخدام السلالم، فهذا أيضًا يوصل رسائل إيجابية إلى أولياء الأمور والزوار بأن البيئة المدرسية آمنة، وأن المسؤولين يحاولون تعليم الطلاب قيمة معينة من أجل المحافظة على سلامتهم بالإضافة إلى العلم الأساسي.

وكذلك فهذه الدراسة تعممه جدًا من خلال تقديم المساعدة للبيئة الإدارية والهيئة التعليمية للحد من المراقبة المرهقة لسلوك الطالبات في مثل هذه المناطق الصغيرة، فالطالبات بحاجة إلى تعلم الانضباط والنظام وهن بحاجة أيضًا - إلى فهم أنه ينبغي عليهن اتباع الأنظمة وإظهار حسن السير والسلوك من أجل تجنب وقوع الحوادث والإصابات.

وهذه الدراسة هي أيضًا - عميقة جدًا - لأنها تساعد المعلمين في ضبط سلوك الطلاب على السلالم، ولكن يمكن للمدرسين أيضًا - استخدام هذه الاستراتيجية للتأثير على سلوك الطلاب في الغرف الصفية والعديد من المجالات الأخرى.

الخلاصة Conclusion :

إن السلوك الإيجابي ليس صفة، ولكنه يتطلب المسؤولية من قبل جميع المعنيين بالمدرسة. ولقد أبرزت هذه الدراسة حقيقة بأن اللوحات المعروضة على السلالم لها تأثير كبير على الطالبات من خلال التزامهن بالسلوك الإيجابي والأنظمة والقوانين الخاصة بأمنهن وسلامتهن أثناء استخدام السلالم في المبنى المدرسي؛ وذلك من خلال ملاحظة السلوك وتسجيله، وكذلك الاطلاع على نسبة الشكاوي من قبل المسؤولة عن النظام في المدرسة، وبذلك أوضحت الدراسة أن الصور أو الرسائل الصامتة لها تأثير قوي ودائم من اللفظي؛ حيث إن اللوحات مثبتة في الحوائط في كل وقت بينما الأشخاص غير متواجدين لملاحظة السلوك والتوجيه في جميع الأوقات. وهذا يعني أنها مسؤولة كبيرة على ذي الصلاحية بالمدرسة للتأكد من وضع آلية معينة لدراسة اللوحات التي توضع في أرجاء المبنى من حيث المحتوى وماتحملة من رسائل صامتة، وكذلك تصميم اللوحات من حيث الأشكال والألوان - أيضًا - لانغفل عن المكان المناسب والاتجاه ومستوى النظر حتى تتم الاستفادة القصوى منها، وأن تكون المعلم الثالث في المبنى مع العلم أنها لو وضعت بطريقة عشوائية من الممكن أن تكون أحد الأسباب في ظهور سلوكيات معينة غير مرغوبة. وقد أظهرت الدراسة أن اللوحات المعروضة على السلالم توفر المناخ المثالي لمستخدماتها وتنمية شخصياتهن كي يتعلمن أن يكن مهذبات ويقمن ببناء العلاقات الودية واحترام أنفسهن والآخرين. كما أوصلت رسائل إيجابية لأولياء الأمور والزوار على اهتمام المدرسة بالطالبات وبأمنهن وسلامتهن بطريقة محببة للنفس ومناسبة لأعمارهن.

وأخيرًا يتبين من هذه الدراسة انتشار السلوك الإيجابي وأنه تم المحافظة على مستويات عالية من الانضباط، وكذلك توفر بيئة تعليمية جذابة. ويمكن أيضًا - أن يتم تطبيق هذا المفهوم في مجتمع أوسع مثل: الأماكن العامة، والسلالم الكهربائية في مراكز التسوق والمعروف عنها بأنها تستخدم بطريقة غير لائقة من قبل الأطفال.

المراجع References:

1. Ally, B. and Budson, A. E. (2007). "The worth of pictures: Using high density event-related potentials to understand the memorial power of pictures and the dynamics of recognition memory." *NeuroImage* 35(1), 378-95.

صغيرة فإن الألوان والأشكال تؤثر فيهن أكثر (كما ذكرت سوزوكي 1985م). في هذه الدراسة تمت الملاحظة بعد أسبوعين من التغيير، حيث إن الهدف رصد سلوك مستمر وليس نتيجة تغيير مفاجئ، حيث إن الطالبات قد انبهرن بالتغيير وهذا طبيعي لأن كل شخص يلفت نظره التغيير مؤقتًا وحتى يتعود عليه ومن ثم يؤثر عليه. النتائج التي ظهرت من خلال الملاحظة هي انخفاض السلوك غير المرغوب وغير الأمن عند الطالبات، وهذا يظهر أن البيئة لها تأثير كبير على سلوكيات المستخدم. أظهرت السلوكيات - بعد عرض الصور التي توضح السلوك الإيجابي الذي يجب أن تلتزم به الطالبة أثناء الصعود والنزول - الإيجابية وهذه النتيجة أبدت الدراسة التي قام بها الباحث بليس وآخرون عام 2008 م الذين بينوا قوة استخدام الصور المرئية في الفصول الصفية في البيئة التعليمية. فكان بحثهم مساندًا لهذه الدراسة، وهذا يعني أن الصور المرئية يمكن أن تستخدم خارج الفصول الصفية أيضًا وسوف يكون - بالتأكيد - لها تأثير قوي على الطلبة. وكما صرح بليس وآخرون عام 2008 م بأن الصور المرئية تمكن المتعلمين من ربط تجاربهم في الحياة الخاصة بعالم الدراسة.

كذلك يتفق هذا البحث مع الدراسة التي قامت بها أوليت وآخرون عام 2005 م. والذين افترضوا أن التأمل المنتظم للصور المعروضة يمكن أن ينتج عنه تغييرات في السلوك. وهذا ماحدث في هذه الدراسة حيث انخفض مستوى السلوك غير المرغوب فيه مما أدى إلى قلة الشكاوي من قبل الطالبات إلى المسؤولة بنسبة 30%. وهذه الصور أحدثت تغييرات كبيرة في تصرفات وسلوك الطالبات سواء الصفوف الأولية أو المتقدمة، حيث أظهرت الصور انتزاع ردود فعل عاطفية عند مشاهدتها وهذا يدعم الحجة التي أظهرها الباحث بايفيو 1986م والتي تقول بأن الصور تثير ردود فعل عاطفية أسرع من الكلمات؛ لأن الصور لها القدرة على الوصول المباشر إلى مركز التأثير المتوسط. إن الصور المرئية مؤثرة ويمكن أن تنقل الرسائل بإرسال إشارات صامتة فتقوم بتحفيز الطالبات على السلوك الجيد. ويمكن أن يربطن أنفسهن ويقارنَ بينهن وبين الصور ويقدرن الرسائل التي تم نشرها والتي أدت إلى تغييرات سلوكية كبيرة.

قام الباحثان فيليبواتو وبوم فري عام 1996 م بتقديم دعم إضافي لهذه النتيجة البحثية حيث صرحا بأن الصور تعزز الذاكرة وتسهل عملية الاهتمام بأي موضوع. في إطار هذه الدراسة زادت الصور من التقيد بالأنظمة المدرسية. ويتفق هذا البحث أيضًا - مع فكرة تأثير التفوق الصوري والبحث الذي قدمه ديلب وجونز عام 1996 م والذين صرحا بأن استخدام الصور سوف يزيد من احتمالية الالتزام بالقواعد والأنظمة. بالإضافة لذلك فقد أظهرت الدراسة التي قام بها الباحث وولف عام 2001 م - أيضًا - بأنه يبدو على الطلبة أنهم يتذكرون المعلومات المرئية لمدة أطول من تلك المعلومات المقدمة بشكل لفظي.

إن هذه الدراسة سوف تكون مفيدة للعديد من البيئات التعليمية وخاصة الكبيرة؛ حيث إنه من الممكن عرض الأنظمة والقوانين الخاصة بالمدرسة، وهذا يقلل من تواجد الهيئة الإدارية في كل مكان وسوف يقتصر تواجدهم على أماكن معينة. إن نتائج هذه الدراسة وضحت أهمية الصور المرئية وأثرها على الطلبة في تحسين سلوكهم، وهذا يلفت نظر المسؤولين في المجال التعليمي إلى إثراء البيئة على المستخدمين والاستخدام الأفضل للمساحات الخالية، والتركيز على الاستفادة من الصور المرئية الإيجابية في الإصلاحات المستقبلية.

ويتضح من هذه الدراسة أنه في بيئة ما حيث المتعلمون يشعرون بالاهتمام والاحترام فإنهم سيظهرون الميول الإيجابية نحو التعلم. وفي مثل هذه البيئة فإن الطالبات يكونون أكثر سعادة من أجل التعلم. تكشف هذه الدراسة أيضًا - أن الإشارات والرموز المستخدمة في الصور لنقل رسائل صامتة معينة هي أكثر فعالية

11. Kirkpatrick, E. A. (1894). An experimental study of memory. *Psychological Review*, 1(6), 602-9
12. Levie W.H, Lentz R. (1982). "Effects of text illustrations: a review of research". *Educational Communication and Technology*, 30(4), 195–232.
13. McLeod, J., Fisher, J., & Hoover, G. (2003). *The key elements of classroom management: Managing time and space, student behavior, and instructional strategies*. ASCD.
14. Montepare, J. M., & Dobish, H. (2003). The contribution of emotion perceptions and their overgeneralizations to trait impressions. *Journal of Nonverbal behavior*, 27(4), 237-254.
15. Nanda, U. (2010). "Improving the waiting experience in the emergency department: A two phase study." *Concord, CA: Center for Health Design*,
16. Nelson, L D. Reed, V. S and Walling, J.R. (1976). " Picture superiority effect." *Journal of Experimental Psychology: Human Learning & Memory* 2(5), 523–28.
17. Ouellette, J. A., Hessling, R., Gibbons, F. X., Reis-Bergan, M., & Gerrard, M. (2005). Using images to increase exercise behavior: Prototypes versus possible selves. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 31(5), 610-620.
18. Suzuki, N.S. (1985). Imagery research with children: Implications for education. In A.A. Sheikh & K.S. Sheikh (Eds.), *Imagery in education*(pp.197-198) Farmingdale, NY: Baywood.
19. Paivio, A. (1991a). *Images in mind: The evolution of a theory*. New York: Harvester Wheatsheaf.
20. Paivio, A (1986b). *Mental Representations: A Dual-Coding Approach*. Oxford University Press, Oxford.
21. Place, N., Hillyard, C., & Thomas, E. (2008). Students and teachers learning to see: Part 2: using visual images in the college classroom to enhance the social context for learning. *College Teaching*, 56(2), 74-77.
22. Wolfe, P. (2001). *Brain matters: translating research into classroom practice*. ASCD.
2. Barry, A. M. (2000), "Perception Theory," In *Handbook of Visual Communication: Theory, Methods, and Media*, edited by Ken Smith, Sandra Moriarty, Gretchen Barbatsis, and Keith Moriarty, 45-62. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum.
3. Budson, A. E., Droller, D. B., Dodson, C. S., Schacter, D. L., Rugg, M. D., Holcomb, P. J., & Daffner, K. R. (2005). Electrophysiological dissociation of picture versus word encoding: The distinctiveness heuristic as a retrieval orientation. *Journal of Cognitive Neuroscience*, 17(8), 1181-93.
4. Burt, C. D., Halloumis, S. A., McIntyre, S., & Blackmore, H. S. (2010). Using colleague and team photographs in recruitment advertisements: Effects on applicant attraction. *Asia Pacific Journal of Human Resources*, 48(2), 233-50.
5. Delp C, Jones J. (1996). Communicating information to patients: the use of cartoon illustrations to improve comprehension of instructions. *Acad Emerg Med*,3(3), 264–70.
6. Ernest-Jones, M., Nettle, D., & Bateson, M. (2011). Effects of eye images on everyday cooperative behavior: a field experiment. *Evolution and Human Behavior*, 32(3), 172-78.
7. Fillippatou D, Pumfrey P.D. (1996) *Pictures, titles, reading accuracy and reading comprehension: a research review (1973–95)*. *Educational Research*, 38(3), 259–91.
8. Hariman, R., & Lucaites, J. L. (2003). Public Identity and Collective Memory in US Iconic Photography: The Image of " Accidental Napalm". *Critical Studies in Media Communication*, 20(1), 35-66.
9. Hibbing, N. A. & Rankin-Erickson L. J.(2003)A picture is worth a thousand words: Using visual images to improve comprehension for middle school struggling readers, *The Reading Teacher*, 56(8),758-770
10. Ittelson, H W., Rivlin, L. G and Proshansky, H. M. (1976). "The Use of Behavioral Maps in Environment Psychology." In *Environmental Psychology - People and Their Physical Settings*, edited by Harold M Proshansky, William H. Ittelson, Leanne G Rivlin, Holt, Rinehart and Winston. 340-351. Holt, Rinehart and Winston.